تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الإسراء - الآيات : 56 - 60

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ، أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ، وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ، وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ، وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا

( الإسراء : 56 - 60 )

شرح الكلمات:

فلا يملكون : أي لا يستطيعون.

كشف الضر: أي إزالته بشفاء المريض.

ولا تحويلا : أي للمرض من شخص مريض إلى آخر صحيح ليمرض به.

يدعون : أي ينادونهم طالبين منهم أو متوسلين بهم.

يبتغون إلى ربهم الوسيلة: أي يطلبون القرب منه بالطاعات وأنواع القربات.

كان محذورا : أي يحذره المؤمنون ويحترسون منه بترك معاصي الله تعالى.

في الكتاب مسطورا : أي في كتاب المقادير الذي هو اللوح المحفوظ مكتوبا.

أن نرسل بالآيات : أي بالآيات التي طلبها أهل مكة كتحويل الصفا إلى جبل ذهب. أو إزالة جبال مكة لتكون أرضا زراعية وإجراء العيون فيها.

إلا ان كذب بها الأولون : إذ طالب قوم صالح بالآية ولما جاءتهم كفروا بها فأهلكهم الله تعالى.

الناقة مبصرة: أي وأعطينا ثمود قوم صالح الناقة آية مبصرة واضحة بينة.

فظلموا بها: أي كفروا بها وكذبوا فأهلكهم الله تعالى.

إلا تخويفا: إلا من أجل تخويف العباد بأنا إذا أعطيناهم الآيات ولم يؤمنوا أهلكناهم.

أحاط بالناس : أي قدرة وعلما فهم في قبضته وتحت سلطانه فلا تخفهم.

وما جعلنا الرؤيا : هي ما رآه الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج من عجائب خلق الله تعالى.

والشجرة الملعونة : هي شجرة الزقوم الوارد لفظها في الصافات والدخان.

ونخوفهم : بعذابنا في الدنيا بالإهلاك والإبادة وفي الآخرة بالزقوم والعذاب الأليم.

فما يزيدهم: أي التخويف إلا طغيانا وكفرا.